أحس أخيرا أنه لايقدم جديدا . التاريخ يعيد نفسه . والاحداث متكررة متشابهة ليس فيها بريق .

إن العالم ـ على اتساعه ـ أصبح ضيقا فى نظره ، أو على حد تعبير معلم الفصل القديم . . صار العالم أضيق من ثقب الابرة .

هجر الكاتب هذا الفضاء العريض وسافر الى قرية صغيرة عند سفح جبل فى الهند يصف القرية ، والناس البسطاء ، والحياة العادية ، ويكتب عنها ثلاث مرات كل أسبوع ليقدم شيئا جديدا مثيرا فى عالم الصحافة والادب .

ومن المؤكد أن الصحف العديدة التى تنشر مقالاته وجدت أنها تجذب القراء وإلا توقفت عن النشر .

فالصورة التى تراها عادية ربما تشد انتباه الكثيرين .

●●●

اعتادت مجلة صغيرة فى انجلترا نشر القصائد التى يبعث بها القراء .

قرأ الناقد والشاعر الكبير ستيفن سبندر فى تلك المجلة قصيدة عن قطار يعبر واديا لشاعر مجهول فى مدينة بعيدة فأحس بأنه يقرأ تحفة رائعة فكتب إلى الشاعر يعبر عن إعجابه فتلقى منه رسالة شكر تقطر خجلا .

رأى سبندر أن يدعو الشاعر للحضور الى لندن لتناول الغداء معه . وأحس بفقر الشاعر الشاب فأرسل له مع الدعوة ثمن تذكرة القطار .

جاء الشاب فى حالة توتر عصبى بالغ . وأثناء الطعام لم ينطق بكلمة ، فتولى الناقد الكبير مهمة الحديث للترفيه عن ضيفه .

وأسفر اللقاء عن شحنة من التشجيع للفنان الناشىء لم ينسها أبدا .

وأصبح الشاعر الشاب أكثر شهرة من الرجل الذى ساعده على الانتقال الى القمة .

ولكن « ديلان توماس » لم ينس الجميل أبدا . وظل يعترف ويقول :

ـ أخطر شىء على الادب ، والشعر والفن مهاجمة الناشئين . . النقد غير البناء ، فى هذه الحالة ، يعتبر جزيمة قتل .